تقرير الرؤية

ما يُعرف بـ "غسل الذكاء الاصطناعي"

كشف إساءة استخدام ادعاءات الذكاء الاصطناعي

بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم الجراح، قائد قطاع الذكاء الاصطناعي

7 مارس 2025

الملخص

في خضم الثورة الرقمية المتسارعة، أصبح الذكاء الاصطناعي مرادفًا للتقدم والابتكار. وتسعى الشركات في مختلف القطاعات إلى الارتباط بهذا التحول، ليس فقط من خلال الاستثمار التقني الحقيقي، بل أيضًا عبر تسويق مكثف يضعها ضمن فئة "المدفوعة بالذكاء الاصطناعي".

وقد أدى ذلك إلى ظهور ظاهرة واسعة الانتشار ومثيرة للجدل تُعرف باسم "غسل الذكاء الاصطناعي" (AI Washing)، وهو مصطلح يشير إلى تضخيم أو تحريف القدرات الحقيقية للذكاء الاصطناعي في المنتجات أو الخدمات. وتثير هذه الممارسة مخاوف كبيرة تتعلق بالمصداقية، والأخلاقيات، ومستوى الوعي التقني لدى المستهلكين والمستثمرين (TechTarget، 2024).

كايـــزن
Kaizen

2026 © كايزن للاستشارات (Kaizen Consulting). جميع العلامات التجارية هي ملك لأصحابها.
لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على سياسة الاقتباس، أو التواصل عبر (info@kaizen.sa, 920004248).

فهم "غسل الذكاء الاصطناعي": النظير الحديث لغسل البيئة

تشبه ظاهرة غسل الذكاء الاصطناعي مفهوم "الغسل البيئي" (Greenwashing)، حيث تبالغ المؤسسات في عرض جهودها البيئية لتحقيق مكاسب تسويقية. وفي السياق الجديد، تدّعي الشركات استخدام أنظمة ذكاء اصطناعي متقدمة لإظهار الابتكار أو جذب المستثمرين، بينما تكون تقنياتها في الواقع محدودة وتقتصر على الأتمتة البسيطة أو العمليات اليدوية المغلفة بمصطلحات تقنية معقدة.

الدوافع الشائعة لغسل الذكاء الاصطناعي:

- جذب المستثمرين من خلال إظهار التقدم التقني.
- رفع التقييمات السوقية عبر الإيحاء بالابتكار في الذكاء الاصطناعي.
- تعزيز السمعة والمصداقية العلامية.
- تبرير تسعير أعلى للحلول التي توصف بأنها "ذكية".

وتؤدي هذه المبالغات إلى تشويه الفهم العام لطبيعة الذكاء الاصطناعي، مما يخلق فجوة متزايدة بين التوقعات والواقع.

عواقب المبالغة: تآكل الثقة وسوء استخدام الذكاء الاصطناعي

يكمن الخطر الأكبر لهذه الظاهرة في تآكل الثقة العامة. فعندما يكتشف العملاء أن نظامًا "مدعومًا بالذكاء الاصطناعي" يعتمد في الواقع على برمجيات بسيطة أو حتى على تدخل بشري، فإن ثقتهم بالتقنية تتراجع.

ولا يقتصر هذا التأثير على الشركات المضللة، بل يمتد ليقوض الثقة في التطبيقات الحقيقية للذكاء الاصطناعي. وتزداد خطورة ذلك في القطاعات الحساسة مثل التعليم أو الرعاية الصحية، حيث قد تؤدي الادعاءات المضللة إلى قرارات خاطئة ونتائج جسيمة. وعند انكشاف الحقيقة، قد تواجه الشركات انهيارًا في السمعة، وإلغاء الشراكات، وانسحاب المستثمرين.

أسباب انتشار الظاهرة

تعود هذه الظاهرة إلى مجموعة من العوامل الهيكلية والثقافية، من أبرزها:

1. غياب معايير موحدة تحدد ما يُعد "ذكاءً اصطناعيًا حقيقيًا".
2. محدودية الأطر التنظيمية وآليات التدقيق.
3. ضعف الوعي لدى الجمهور والمستثمرين في تقييم ادعاءات الذكاء الاصطناعي.
4. دور الإعلام في تضخيم الخطاب الترويجي على حساب التحليل النقدي.

وبالتالي، فإن ليس كل منتج يوصف بأنه "ذكي" أو "مدعوم بالذكاء الاصطناعي" يستخدم فعليًا هذه التقنية بشكل حقيقي أو ذي معنى.

أمثلة واقعية: عندما تنهار الأوهام

شهدت السنوات الأخيرة حالات لشركات بارزة جمعت استثمارات ضخمة عبر الترويج لنفسها كمنصات ذكاء اصطناعي تمكّن المستخدمين من بناء تطبيقات بشكل مستقل. إلا أن التحقيقات كشفت لاحقًا أن العديد من هذه الأنظمة كانت تعتمد بشكل كبير على تدخل بشري يدوي، مما ضلل المستخدمين بشأن مستوى الذكاء الحقيقي للتقنية.

وقد أدت هذه الانكشافات إلى:

- إنهاء عقود،
- خسائر استثمارية،
- تصاعد الشكوك تجاه شركات الذكاء الاصطناعي الناشئة.

2026 © كايزن للاستشارات .(Kaizen Consulting) جميع العلامات التجارية هي ملك لأصحابها.
لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على سياسة الاقتباس، أو التواصل عبر (info@kaizen.sa, 920004248).

وتؤكد هذه الحالات أن غسل الذكاء الاصطناعي ليس مجرد مبالغة تسويقية، بل يحمل آثارًا مالية وأخلاقية ومجتمعية خطيرة.

بناء الشفافية والمساءلة

لمواجهة هذه الظاهرة، يتطلب الأمر إصلاحًا تنظيميًا وتعزيزًا للوعي المجتمعي. ويتعين على المؤسسات:

- الإفصاح عن الأسس التقنية لأنظمة الذكاء الاصطناعي لديها.
- الخضوع لتقييم مستقل من جهات خارجية للتحقق من قدراتها.
- تجنب التسويق الغامض الذي يخلط بين الأتمتة والذكاء الحقيقي.

كما ينبغي على وسائل الإعلام أن تتبنى دورًا تحليليًا يركز على التحقق من الادعاءات التقنية بدلاً من تضخيم الرسائل الترويجية.

ومن جهة أخرى، تقع على عاتق الجامعات ومراكز البحث مسؤولية إعداد كوادر قادرة على التفكير النقدي، وتمكينهم من التمييز بين الذكاء الاصطناعي الحقيقي والتسويق السطحي.

الخاتمة

تمثل ظاهرة غسل الذكاء الاصطناعي أزمة مصداقية في قلب الثورة التقنية. والهدف ليس الحد من انتشار الذكاء الاصطناعي، بل حمايته من التشويه والتضليل.

فالذكاء الاصطناعي الحقيقي لا يحتاج إلى مبالغة، إذ إن أثره واضح بذاته، بينما تنهار الادعاءات الزائفة أمام التدقيق.

إن بناء ثقافة قائمة على الثقة والشفافية والوعي التقني يمثل الأساس لاستدامة الابتكار في الذكاء الاصطناعي وضمان بقائه قوة إيجابية محوِّلة.

المراجع

- TechTarget (2024) AI washing explained: Everything you need to know. 29 February. Available here (Accessed: 5 June 2024).

2026 © كايزن للاستشارات .(Kaizen Consulting) جميع العلامات التجارية هي ملك لأصحابها.
لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على سياسة الاقتباس، أو التواصل عبر (info@kaizen.sa, 920004248).

كايـــزن
Kaizen

نعمل الحكومات، والمؤسسات غير الربحية، وقادة التعليم والأعمال والصناعة على الاستفادة من منتجاتنا وخدماتنا البحثية المُجرَّبة لتسريع النمو.

المحتوى البحثي بالاشتراك

مكتبة الرؤى الاستراتيجية
تقارير غير محدودة، وإيجاز شهري، وتنبيهات بريدية، وإجابات سريعة لدعم فرق العمل.

سلسلة الأدلة التطبيقية
أدلة قطاعية عملية تتضمن قوائم تحقق ونماذج جاهزة، مع ندوات دورية وبرامج لبناء القدرات.

منصة تتبع المؤشرات والمقارنات المعيارية
لوحات متابعة تكشف الفجوات وتحدد الخطوات اللازمة لتحسين ترتيب الجهات في المؤشرات العالمية، مثل مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية، والمشاركة الإلكترونية، والابتكار العالمي، والجاهزية الشبكية، والحكومة الرقمية، إضافة إلى نماذج التميز المؤسسي ومعايير الأيزو.

الاتجاهات والتوقعات المستقبلية
تحليل توجهات السوق، واتجاهات ربع سنوية، وتوقعات سنوية مدعومة بمذكرات تحليلية توضح دلالاتها الاستراتيجية..

البحوث الاستشارية حسب الطلب

موجزات دعم القرار عند الطلب
مذكرات تنفيذية موجزة تتضمن الخيارات والتكاليف والمخاطر والخطوات التالية، مدعومة بأدلة موثوقة.

حزمة دراسات الجدوى والأثر الاقتصادي
إعداد نماذج العائد على الاستثمار (ROI) والقيمة الحالية الصافية (NPV) والأثر الاقتصادي الكلي (TEI)، مع إجراء تحليلات الحساسية، وتطوير عروض تنفيذية احترافية جاهزة لعرضها على مجالس الإدارة ودعم اتخاذ القرار.

تقييم المقارنات المعيارية والنضج المؤسسي
تشخيص شامل للأفراد والعمليات والتقنية والسياسات، مع مقارنات مرجعية وخرائط حرارة وخارطة طريق للتحسين.

بحوث السياسات وقياس الأثر
تحليل خط الأساس وتقييم الخيارات، وقياس مؤشرات الأداء والعائد الاجتماعي والقيمة مقابل المال، مع خطط للانتقال من التجريب إلى التوسع وتأثير جاهز للعرض على الجهات التنظيمية.

التواصل:

كايزن للاستشارات (Kaizen Consulting)، ص.ب: 90987، حي التعاون، مركز التعاون التجاري، الرياض 11623، المملكة العربية السعودية
الهاتف: 920004248
البريد الالكتروني: info@kaizen.sa

2026 © كايزن للاستشارات .(Kaizen Consulting) جميع العلامات التجارية هي ملك لأصحابها.
لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على سياسة الاقتباس، أو التواصل عبر (info@kaizen.sa, 920004248).